لماذا كارل شميت اليوم؟

Pourquoi Carl Schmitt aujourd'hui ?

Why Carl Schmitt today?

نورالدين المباركي*

الإرسال:	2020/01/30	القبول:	2020/06/01	النشر:	2020/06/30

الملخص باللغة العربية:

أمام ما يعانيه الإنسان المعاصر من مشاكل أنطولوجية و أمراض اجتماَعية أصبح من الضروريّ أن نستدعي فكر كارل مشيت اليوم لا للإ ستفادة من نازيته و إنّما لأنه مفكر صاغ فلسفته قصد بناء دولة قوية قادرة على حماية موطنها. و قد استفاد في فكره هذا من اتجاهين: نظرية هوبس السياسية و التقليد الديني لما عليه مفاهيمه من مطلقيه. إنه طموحا جعله مرمى لنقّاده والمدافعين عنه.

الكلمات المفتاحية: الدولة القوية، السّياسة، العدوّ، الايديولوجيا، النازية، الديمقراطية، الليبرالية.

ملخص باللغة الإنجليزية:

Abstract: A corollary to the ontological torment and social ills that contemporary human beings are experiencing would be to ask the same question one more time: why Carl Schmitt today? Thus, everyone is seeking peace. At what cost, though? Schmitt is a strong advocate for a powerful (dominant/ authoritative) State. Indeed, he draws from two streams of thought: the Hobbesian political theory and the religious tradition whose

*- PHILAB, Faculté des lettres et sciences humaines/ 9 Avril Tunis la capitale, nourphilo@gmail.com ، TUNISIE.

values translate the spirit of Absoluteness. Due to such proclivity, Schmitt has been subject to vehement criticism and serious accusations. Some, for instance, point to Schmitt's accountability for the Nazi regime. The very same proclivity, however, has brought him some fierce defenders: people who share his views irrespective of the accusations generally attached to him, namely his anti-Semitism and his defense of Nazism.

Keywords: Strong (powerful/dominant/authoritative) state, politics, enemy, ideology, Nazism, democracy, liberalism.

ملخص باللغة الفرنسية:

Résumé: A la suite des problèmes ontologiques et les maux sociaux que l'homme contemporain vit, il est nécessaire de reposer la question sur la nécessité d'étudier Carl Schmitt actuellement. Ainsi, tout le monde cherche à avoir la paix. Mais à quel prix ? Schmitt pense fonder un Etat fort. En effet, il fait allusion à deux courants de pensée : la théorie politique hobbesienne d'une part et la tradition religieuse - vue l'ensemble des concepts teintés par l'absoluité - d'autre part. C'est une ambition qui le met face à plusieurs critiques. Il y a ceux qui accusent Schmitt d'être responsable du régime nazi et ceux qui défendent son point de vue en niant les accusations concernant son antisémitisme et la défense du nazisme.

Mots clés : Etat fort, politique, ennemi, idéologie, nazisme, démocratie, libéralisme.

مقدمة:

لماذا كارل شميت اليوم؟ هل هو ضرورة حتّمها الرّاهن السّياسيّ؟ وإن كان الأمر كذلك بأيّ معنى يمكن أن نفهم عودته إلى هوبس؟ هل باعتباره سلفا له أم أنّه

وجد فيه تبريرا لطموحه السياسي[1]؟ كلّ هذه الإستفهامات حاولتُ الإحاطة بها على الأقل انطلاقا من كتاب معيّن وهو" التنين في مذهب الدولة لدى هوبس" باعتبارها تمثل جملة من الإعضالات تشق هذا الفكر. لم عاد إلى" التنين" في الفكر الهوبسي: هل هي عودة من أجل بعث النظام الاستبدادي مجددا أم من أجل التصدي للفكر السياسي الحداثيّ والتنويري؟ ما هو مصدر الشرعية للدولة : هل هو العقل أم التيولوجيا؟ هل يمكن أن تستند الشرعية إلى العقل والتيولوجيا معا؟ أليس في ذلك توظيف سياسيّ للتيولوجيا؟ ألا يترتب عن ذلك تحول الدولة إلى مذهب؟ وإن كان الأمر كذلك فما معنى أن تتحوّل الدولة إلى مذهب؟ هل في ذلك تقديس للقوانين وتأليه لها؟ أليس في ذلك طمس لهوية الدولة وبالتالي منعها من الانفتاح على كل ما هو آخر سياسي؟ ما معنى أن يكون التنين رمزا لا تاريخ له؟ هل لأنّه اقترن بالميتولوجيا وهو ما جعله يتعالى على كل ما هو براكسيس أم لأنّه حقيقة ترفض الانكشاف؟ تفيد جينيالوجيا "التنين" أنّه يتجاوز حدود مجرّد اللّفظ ليصبح حاملا لرمزيّة تقترن أساسا بالقوّة والقدرة الفائقة. فهو تارة إنسان ضخم وأخرى حيوان كبير...و هو ما أدى إلى صعوبة تحديده مما جعله رهن التحقيق والسؤال. لقد مثّل "التنين" رمزا يتعذر حصره في دلالة معينة ولعلّ السّبب في ذلك يعود إلى أنه "صورة الكنيسة" وهو ما جعله مسرحا تستثمره التأويلات على اختلاف إيديولوجياتها. إنه بالفعل أرضية خصبة للاستفهام والاستغراب وذلك بسبب اقترانه بالميتولوجيا أو هو رؤية معينة للعالم خلال حقبة زمنية معينة. وفي خضمّ هذا الغموض حاولت أن أشتغل على خاصيّة "البحريّ" فيه وذلك استنادا إلى الأسطورة التي حددته باعتباره حيوانا مائيا. لكن بالعودة إلى

[1] « Carl Schmitt fait partie des quelques érudits allemands capables d'affronter les risques professionnels d'une chaire d'enseignement à l'époque contemporaine. Je n'hésite pas à affirmer qu'il a en somme conquis et inauguré pour soi le type du nouvel érudit allemand. Si les écrits de ce remarquable professeur (pour ne pas dire confesseur) servaient seulement à connaître et à étudier la physionomie catholique (universelle) de leur auteur, cela suffirait amplement à leur assurer une place éminente. Chesterton a dit, dans un bel essai sur « Les idéaux », que notre époque, confuse et difficile, n'a pas besoin pour son assainissement du grand praticien que tout le monde exige, mais du grand idéologue. « Un praticien est un homme habitué à la pratique quotidienne et à la manière dont les choses fonctionnent en général ». Doremus André, « La théologie politique de Carl Schmitt », *Les Études philosophiques*, 2004/1 (n° 68), p. 65-104. DOI : 10.3917/leph.041.0065. URL : https://www.cairn.info/revue-les-etudes-philosophiques-2004-1-page-65.htm

كتاب "جوب"[1] نعثر على حيوان آخر لا يقلّ خطورة عنه وهو "بهيموت" الذي هو حيوان قاريّ. هذا التقابل بين المائيّ والترابيّ يدفعنا في تقديري إلى وضع خصوصية العلاقة بينهما رهن التحقيق. فهل هي علاقة وصل أم فصل؟

إنّ حضور خاصية القاريّ يفترض بالضرورة الحديث عن الأرض وهو ما يستدعي بدوره الحديث عن الزمن والتاريخ.يعتقد هوبس أنّ القانون الذي نقشه الرّب في قلوبنا لا يكفي لتأسيس السلم ما لم يرتبط بالقانون المدني[2]. وهو ما يجعلنا نلاحظ أهمية التاريخ في فكره السياسي[3]. يرفض كارل شميت الفصل بين التيولوجيا والزمن وهو الموقف الذي آل هوبس على نفسه أن يرتئيه من قبله.

إنه يستخفّ بالمفاهيم السياسيّة التي أنتجتها الحداثة فهي في نظره ليست إلا علمنة للتصوّرات التيولوجية[4]. فعودته إلى المسألة التيو- سياسية عند هوبس ليست في جوهرها إلا البحث عن سند يجد فيه الشرعيّة الكافية لتأسيس نظام سياسي يتخذ التيولوجيا قاعدة له . فالعقد الاجتماعي هو صورة الإيمان[5] و مثلما أن الإيمان هو طريق الخلاص فإن الخضوع سبيل الإيمان. لكن ما نعثر عليه في القسم الثالث من كتاب "التنين" يجعل العلمنة أكثر وضوحا وهو ما يمثّل بالفعل إشكالا في فكر هوبس. معنى ذلك أن هناك تناظر بين مجالي السياسة واللاهوت من جهة وفي نفس الوقت الرّغبة في تأسيس حكم مطلق يقوم على تصوّر مخصوص للدولة باعتبارها إلها فانيا أو هي الإله الخالد على الأرض.

يقتضي البحث في هذه المسألة المرور بأربع مراحل وهم على التوالي صورة التنين في مذهب الدولة وجدلية الأرض والماء عند كارل شميت والسياسي بين الإنية والغائية ثم الدولة بين المفهوم والمذهب. ما ينبغي أن نتفطّن إليه في هذا السياق هو كون الحديث عن السياسي في كتاب التنين يفترض التعرض إلى الدولة باعتبارها تحولت إلى تنين. فإذا ما تأوّلنا التنّين بوصفه إنسانا ضخما فانّ ذلك قد ينصرف عنه

[1] Le livre de Job est l'un des livres de l'ancien testament.

[2] وفي هذا السّياق نكتشف البعد الانثروبولوجي و السّوسيولوجي في فكر هوبس السّياسي. إن مشروع هذا المفكر لم يكن إيديولوجيا موجهة إلى الأفراد وإنّما كان فعلا تحريريّا.

[3] يرسي هوبس بقوله هذا فكرا سياسيا لا يتعالى على الواقع المعيش.

[4] وهنا نلحظ الفرق بين كلّ من شميت و هوبس.

[5] الإيمان هنا لا ينتظمه بعدا دينيا بقدر ما هو مفهوم وقع استغلاله لما هو عليه من خضوع و تسليم لا للإله وإنما للدّولة.

القول بأنسنَة الدّولة .إن الإقرار بمثل هذا الموقف يجعلها عدائية ضدّ الأفراد وذلك بناءا على التصوّر الهوبسي للطبيعة البشرية. وإن تأوّلنا التنين بوصفه ذلك الحيوان البحري المفترس الذي يرغب في القضاء على "بهيموت" قد يكون في ذلك خطر على بقيّة سكان الأرض جميعا[1].

يترتّب عن هذه الفرضيات سؤال رئيس وهو كيف نؤسّس لدولة قوامها تزمين المتعالي؟ إن تحديد التنين باعتباره حيوانا مائيا يجعلنا أمام جدليّة البحر والأرض. فشرط إمكان البقاء هو الخضوع إلى قانون البحر فهل من الممكن أن ينسحب قانون الماء على سكان الأرض؟ يحاول كارل شميت من خلال إعادة هضم جديد لجدلية الماء واليابسة عند هوبس أن يكشف عن المسكوت عنه الذي يتمثّل في حضور البعد الإيديولوجي.

وإن كنّا قد اكتشفنا أن هناك مسكوت عنه في هذه الجدليّة هل معنى ذلك أنها (جدليّة الأرض والماء) نقيّة و خالية من كل مخفيّ إيديولوجيّ بالنسبة إليه؟ لئن كان كارل شميت يعتقد أن الخطاب الهوبسي على قدر كبير من المقاصد فهذا معناه أنه يرفض أن ينسحب قانون الماء على اليابسة. لهذا نجده يعيد الاعتبار إلى القارّي الذي طالما اقترن بالشرّ والرّعب. إن الأرض في تقديره تمثل "أم الحقّ" وهو ما يفتقر إليه البحر فهي مصدر النظام وهو مصدر الفوضى وتلك هي عدالته الحقيقية.

يتجاوز كارل شميت المعيار الذي حدّده هوبس للسياسي الحق القادر على حماية الأفراد في الدّاخل والخارج[2] ليصبح القادر على التمييز بين الصديق والعدوّ[3]. ففشل التنين[4] كرمز سياسي يعود إلى تخليه عن هذا التمييز وهو ما يترتب عنه مشكل آخر وهو مفهوم "الصداقة" باعتباره ينتمي إلى السجلّ الأخلاقي ولا نعثر عليه البتة في السجل السياسي وهو ما اعتبره "زاركا" خطأ جسيما و مُشينا. هذا بالإضافة إلى صعوبة تحديد مفهوم "العدوّ". فمن هو العدوّ؟ كلّ هذه الأسئلة في اعتقادي تربك مدى موضوعية فكر شميت السياسي. أمّا عن توسّط السياسي كلّ من الإنساني والغائي إنما نجده يعكس حركة تاريخية تتضمن برنامجا نظريّا وآخر سياسيا وهو على صلة وثيقة

[1] أقصد بذلك الإحتواء أو الإستعمار...

[2] نورا لدين المباركي ، كارل شميت قارئا هوبس: كتاب التنين في مذهب الدّولة لدى هوبس نموذجا . ماجستير في الفلسفة "كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بتونس" 2009

[3] جوهر الفعل السياسي عند شميت.

[4] إن فشل مشروع هوبس السياسي في تقدير شميت يعود إلى غياب هذا التمييز.

بتحولات مجتمعية محلية ووطنية وإقليمية وعالمية. يبدو من خلال كتاب "*التنين في مذهب الدولة*[1]" أنّ كارل شميت يعير أهمية لنوعية الحكم الذي يراهن عليه هوبس وهو النظام الكلياني للسلطان لكن الفرق يكمن في علاقة السياسي بالإنساني. إذ إنّ تأوّلنا الإنسانيّ في الفكر الهوبسي باعتباره يقوم على حماية الأفراد من خطورة العيش في حالة الطبيعة وبالتالي حق الضعيف في البقاء فإن كارل شميت لا يشتغل على هذه الفرضية ولا يتخذها قاعدة لتفكيره، وهو ما يجعل هذا الإنسانيّ غير إنسانيّ أي حمّالا لمقاصد إيديولوجية. هكذا نكون إزاء جدلية خطيرة منفتحة على التأويل يتعذّر حصرها ويعسر الحسم فيها وهي جدلية الإنساني وغير الإنساني، فكيف يحمل الإنساني غير الإنساني وكيف لغير الإنسانيّ أن يكون حاملا للإنسانيّ؟ وربّما هنا نتفق مع "جون ميللر[2]" لمّا نعت فكر شميت بالخطير. فهو فكر سياسي يفتقر في تقديري إلى الوضوح سواء في مستوى المفهمة أو من جهة الغايات لكنه في نفس الوقت فرصة للتفكير في موقع الدولة بين المفهوم والمذهب. إن البحث في مفهوم "الدولة" يجعلنا في حيرة لما عليه من غموض بمعنى انتظامه لاسئلة شتّى نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر: ما هي حقيقة الدولة؟ وهل هي واقع متجسد في الأعيان أم هي فكرة لا تتجاوز الأذهان؟

لقد انبثق تقريبا هذا المفهوم مع ميلاد الفكر الحداثيّ الذي أعاد التفكير في أسس النظام السياسي. فهو مفهوم يقترن عادة بالتنظيم الاجتماعي بواسطة سلطة القانون، لكن ما الداعي إلى أن تتحوّل الدولة في فكر كارل شميت إلى مذهب؟ يتجلى ذلك من خلال الأساس التيولوجي الذي نستند إليه، معنى ذلك أن الدولة أصبحت نظاما سياسيا فعليا يرفض التجريد. فالقوانين ليست على شاكلة معايير وإنما تستند إلى أساس دينيّ يضفي القداسة عليها لتصبح نسقا يتعذّر على الأفراد التمرّد عليه. يفيد ذلك ثبات القوانين وقداستها وهو ما يضفي الشرعية لا على السيادة فحسب بل يريد كارل شميت بذلك تشييد فكر سياسي قوامه تزمين المتعالي. وإني بهذا التصوّر أجد نفسي مضطرا لعرض جملة من الإستفهامات قد يشاركني القارئ في طرحها وهي: كيف نطيع الرب والإله الفاني في نفس الوقت؟ وماذا لو كان الحاكم غير مؤمن؟ إزاء هذه التناقضات التي تسكن هذا الفكر هل نتفق مع حاكم البحر أم مع حاكم الأرض؟

[1] Carl Schmitt, *Le Léviathan dans la doctrine de l'Etat de Thomas Hobbes*, ed Seuil. 2002

[2] Jean Muller, *Carl Schmitt : un esprit dangereux* éd, Arnand Colin 2007.

يكمن موطن الحيرة في توسط "التنين في مذهب الدولة" الأنطولوجي والتأويلي[1]. فهل نُقارب هذا المُؤَلّف باعتباره انطولوجيا أم باعتباره تأويلا؟ إن "التنين في مذهب الدولة" يمكن اعتباره إعادة صياغة لفكر هوبس خلال القرن السابع عشر بمعنى آخر هو تأويل لفكر سياسي يجسد طموح شميت السياسيّ. ففشل التنين في منظوره ليس إلا فشل فكر هوبس السياسيّ وهو ما يفيد أن فشل التنين في جوهره حديث عن فشل القراءة الهوبسية لهذا الرمز[2].

يترتب عن ذلك أن كتاب "التنين" لهوبس يقابله "التنين في مذهب الدولة" وهو ما يفضي إلى أن الكتاب الأول هو في جوهره تأويل أول لهذا الرمز يقابله تأويل ثان في جوهره هضم وإعادة تخريج[3]. إذ إن كان التأويل الأول يروم إبعاد الدّينيّ عن السياسي فإن التأويل الثاني يفترض إعادة الاعتبار لما أقصاه التأويل الأول وهو ما أفضى إلى قيام تيولوجيا سياسية تفترض تزمين المتعالي خدمة للدولة القومية. لكن السؤال المطروح: أليس في الحديث عن تأويلية الفشل حديث عن فشل التأويلية؟ وإذا ما استندنا إلى تحديد هذا الرمز (التنين) أليس بالإمكان أن نبحث في خصوصية العلاقة بين هذا التنين والراهن السياسي[4] ؟ بأي معنى نفهم هوية الأرض هل باعتبارها وحدة أم باعتبارها متكثرة[5]؟

في هذا السياق يرى باليبار أن" *التنين في مذهب الدولة لدى هوبس*" ليس مبنيا على رمز فحسب بل هو ذاته رمز ينكشف من خلاله فكر شميت السياسي، بعبارة أوضح ليس هذا الكتاب إلاّ عرضا لأفكاره المناصرة للفكر النازي على حد رأي **زار**كا. إنه كتاب على قدر كبير من اللبس والغموض[6] الذي يتجلّى أساسا من خلال التشابك بين

---

[1] ربما هذا ما يزيد في غموض هذا الكتاب.

[2] وهنا يكمن الفرق بين شميت و هوبس فيما يتعلق بقراءة كلّ منهما للتنّين بما هو رمز.

[3] معنى ذلك أن شميت أعاد قراءة كتاب التنين مع التركيز على رمزية التنين.

[4] إن موجة العنف التي تجتاح العالم اليوم في تقديري يبدو أنها حالت دون تحقيق هذا المطلب أي وحدة الأرض. لئن تحدثنا عن سياسة السيد الأوحد الذي يروم تزعم العالم فإنه بإمكاننا أن نقول أن الغرب أصبح تنينا خطيرا ويظهر ذلك من خلال هياكله السياسية والعسكرية التي اهتمت أساسا بالتقدم المبني على منطق الربح الذي هو أساس العولمة وهو ما مثل مجالا للنقاش.

[5] إن الغاية من طرح هذه الأسئلة ليس البحث عن الأجوبة وإنما هو تحفيز و تنبيه لما عليه فكر شميت السياسي من أبعاد إيديولوجية تستدعي التأويل.

[6] و هذا يعود إلى حضور البعد الإيديولوجي بكثافة في فكر شميت.

كل من التيولوجي والسياسي وهو ما انبثقت عنه "*التيولوجيا السياسية*" في أيّامنا هذه. إيف شارل زاركا من جهته لا يري في كارل شميت إلاّ شبه فيلسوف أو هو فيلسوف فاسد. و هو أمر يتجلّى من خلال الطابع الساخر الذي كان عليه مقاله الذي نشره في جريدة "لو موند" بعنوان "شميت نازي فيلسوف؟"[1]. لكن السؤال المطروح : ما هي دواعي هذا التحامل أي هذا النقد اللاذع إلى حدّ غياب حتى إيتيقا الحوار[2]؟ إنه سِؤال يضطرنا إلى العودة إلى موقفه من اليهود خلال الحرب العالمية الثانية والمتمثل في اتهامهم بالعمل على الإطاحة بالدولة القومية[3].

هكذا تكمن أهمية " التنين في مذهب الدولة ..." في انفتاحه على التناقض الذي يعود إلى الخلفية التي انطلق منها هذا المفكر النازي بعبارة " زاركا" Zarka وهي الروح العدائية ضد اليهودية[4] وهو شأن عارضَه العديد من الفلاسفة مثل "سبينوزا" Spinoza و ماندلسون Mandelson وستاهل Stahl الذين كانوا يرفضون الحديث عن مذهب الدولة[5]. ولعل هذا ما لاحظه رافييل قروس Raphael Gross لمّا رأى أن هذا العداء ضد اليهودية هو مفتاح جُمّاع أعماله[6] ولقد كان ذلك خفيا قبل 1933 و أصبح ظاهرا بعد هذا التاريخ[7].

إن مسألة تحديد علاقة التيولوجي بالسياسي هي مرمى النقاش ليس بين زاركا وشميت فحسب بل هي شرط إمكان كل قراءة تروم دراسة فكر شميت السّياسي ولعل هذا ما جعل جون ميللر يصفه بالخطير[8]. وهنا يكشف ليو ستروس عن تباين

---

[1] Yves Charles Zarka : Carl Schmitt, nazi, philosophe, *In journal le monde* du 6 /12/2002

[2] **نهدف بطرحنا لهذا السؤال إلى ضرورة الانتباه إلى حضور البعد الإيديولوجي الكامن ليس في فكر شميت فحسب بل لدى غيره أي نقّاده.**

[3] **ألمانيا النازيّة**

[4] Olivier Beaud : Lectures croisées de Hobbes : Carl Schmitt entre Léo Strauss et Michel Villay. In *Revue droit* n°38 édition 2003

[5] *Ibid* page 161.

[6] **هناك من يعارض هذا الموقف ويزعم أنّ كارل شميت لم يكن من أنصار النازية و لم يفكّر قط في ذلك والدليل على ذلك أنه كان مرجعا للفكر اليميني و حتى الفكر اليساري. ألان بنوا Alain Benoi على سبيل الذكر بوصفه مفكرا يمينيّا كان يردّد أنّ شميت لم يكن نازيا و لا ضد اليهودية.**

[7] Olivier Beaud : Lectures croisées de Hobbes : Carl Schmitt entre Léo Strauss et Michel Villay. In *Revue droit* n°38 édition 2003 ،Op. Cit, Page 167

[8] Jean Muller : *Carl Schmitt : un esprit dangereux, Op.cit.*

المواقف بين هوبس وشميت. إذ إن كان الأول يروم تحرير الفرد من التدخّل الدّيني في الشأن البشري فإن الثاني يودّ تذويب الفرد في الدّولة بما في ذلك من تعامل مفخّخ مع الدّين[1].

لهذا يرى" بو"Olivier Beaud أن مفهوم التيولوجيا السياسية تشقه إعضالات شتى وهو ما جعل شميت عينه يبحث له عن أسس تشرع لظهوره قصد تفنيد مقوّمات التصوّر الحداثيّ للدولة. وهنا نلاحظ أنّ تجربته السّياسيّة في جوهرها حقوقية ولم تكن قطّ أخلاقية. إنها تجربة ترفض كلّ مذهب معياري رغم أنّها تروم تقديم نفسها معيارا لبقية التيارات السياسية. هكذا يسعى من وراء حديثه عن تيولوجيا سياسية إلى التأسيس لقيام "سوسيولوجيا مفاهمية للحق العام" بمقتضاها تخضع جُمّاع المفاهيم الرئيسية للدولة الحديثة لهذه التيولوجيا المعلمنة. ولعل هذا ما أكده الفرنسي René Capitant حين بيّن أنّ حضور التيولوجيا بقوة في فكر شميت كان يهدف إلى الهيمنة على ما هو زمني والسيطرة عليه. وهذا يعود إلى مراهنة هذا المفكّر النّازي على أنّ السيادة المطلقة ينبغي أن تكون للدّولة وهو أمر ضروريّ في تقديره للحديث عن سياسة حقّة (تقوم أساسا على مواصلة الحرب).

تنحصر إذن مهمة السياسي حسب كارل شميت في القدرة على التمييز بين الصديق والعدو لكن موطن اللّبس هو عدم وضوح هوية العدو التي بدت في كل أنحاء هذا المؤلف على قدر كبير من الغموض و الأمر ذاته بالنسبة لسؤال الصداقة وهو ما لا نجد له صدى في كتاب *"التنين"* لهوبس. لقد لاحظ "باليبار" أنه لا يمكن أن نعثر على هذا المفهوم لدى هوبس بل إنه لم يتحدث البتة عن الصداقة. هكذا مرة أخرى يمكن أن نسائل كارل شميت بشأن اللُبس الحافّ بمثل هذه المفاهيم وهو ما يفضي إلى فكر لا يخلو من الشبهة. تظهر العداوة في هذا السياق بوصفها حقيقة أنطولوجيّة . وبناءا عليه يعمل شميت على التأسيس لنظام سياسيّ يتماشى وهذه الحقيقة . ولهذا السبب نجده يعود إلى نظرية هوبس السياسية التي تأسست على فكرة جوهرية العداوة و تأصّلها في الإنسان.

إنّ "الرّغبة" حسب كتاب التنّين تتحدد بوصفها أساسية في تحديد العلاقات بين الناس. و في هذا السياق عمل هوبس على التشريع لحكم سياسي يستطيع أن يضع

[1] Olivier Beaud : Lectures croisées de Hobbes : Carl Schmitt entre Léo Strauss et Michel Villay. In *Revue droit* n°38 édition 2003 .Op. Cit, Page 167.

حدّا للأهواء بوصفها متجذّرة في الإنسان[1]. في حالة الطبيعة يعمل كلّ فرد على حماية نفسه بنفسه وباسم هذه الحماية يسوّل لنفسه أن يستعمل كلّ ما لديه من قدرات ليسيطر على الآخر. وهو أمر ينصرف عنه التقاتل الدائم. ومن هذا المنطلق نستطيع أن نحدد مَهمّة السياسي.

يتضح إذن أهميّة مفهوم العداوة في انبناء مشروع شميت السياسي . و هنا نجد هذا المفكر قد أسس له من خلال العودة إلى الفكر الهوبسي و الاستناد إلى تأويلية مخصوصة للنصّ الديني. يتحرك إذن هذا المفكرالنازي ضمن تفكير يرفض الثبات والمعيارية. ومن هنا نجده يخطو نحو إيديولوجيا من خلالها نستطيع أن نميّز بين ثيولوجيا سياسية وفلسفة سياسية. أما الأولى فهي تهدف إلى قيام تصوّر مخصوص للحياة البشرية. و أما الثانية فهي تروم دراسة موضوعية لمختلف النظم السياسية.

وهنا نستطيع أن نجد تبريرا لحديثه عن الحالات الإستثنائية. يبرهن شميت على ذلك عن طريق مقولتي الصّديق و العدوّ. وفي هذا السياق يمكن ألاّ يكون لي أصدقاء ولكن لا يمكن أن لا يكون لي أعداء. فالعداوة في تقديره ليست نفسية ولاهي اجتماعية وإنما هي حقيقة أنطولوجية. ولهذا السّبب يعتقد شميت وهو وارد تقريبا في جلّ كتاباته أن الحرب جوهر كل تمرين سياسيّ. فهي متجذّرة في الشأن السياسيّ كما أن الشرّ متأصّل في عملية الخلق. (العلاقة بين الرب و الشيطان).

لم تكن إذن العداوة في تقدير صاحب كتاب "التنين في مذهب الدولة ..." من باب المقولات الميتافيزيقية وإنما هي واقع لا يمكن نكرانه. لهذا نجده يستثني كلّ خطاب معياري من نظريته السياسية. وهو حديث ينصرف عنه القول بمشروعية الحرب وهنا نجده يتعارض مع كل معيارية تفرّق بين حرب مشروعة وأخرى ليست مشروعة. هكذا يعطي الموقف الذي يؤصل الشرّ في الطبيعة البشريّة الحقّ لمجموعة معينة أن تتسيّد العالم. إن الحكم عل حرب ما بكونها مشروعة إنما هو قول متناقض. معنى ذلك أن ليست هناك حرب مشروعة وإلا فإنّ كلّ الحروب مشروعة. نخلص إذن إلى أنّ عالما

1 Hobbes Thomas, Le Léviathan, traité de la matière, de la forme et du pouvoir de la république ecclésiastique et civile, 1651, éd Sirey, 1971, traduit de l'anglais, annoté et comparé avec le texte latin par François Tricaud

دون حرب هو عالم دون سياسة وأنّ عالما دون سياسة هو عالم دون عداوة وعالما دون عداوة هو عالم دون بشر. إنّ الحرب إذن مشروعة[1].

لتبرير فهمه للسياسة بوصفها مواصلة للحرب يعود شميت إلى الثيولوجيا وفي نفس الوقت الى الشر المنغرس في الطبيعة البشرية. وهي عودة تسمح بفهم أسباب رفضه للتصور العلماني للسياسة الذي يستند إلى منطق الفصل الدينيّ و السياسيّ. إنّ العقلانية في تقديره لم تكن قادرة على بناء عالم دون سياسة ودون دين وهذا يعود إلى كون هذه العقلانية لم تكن متأصلة في الذات البشريّة.

إن نظرية كارل شميت السياسية تحتكم إلى ثالوث مفاهيميّ هم الشرّ والموت وحبّ البقاء. وفي هذا السياق يزعم أنّ البشريّة تنقسم إلى مجموعات ودول وهي دائما على تباين. وهو أمر ينصرف عنه القول بانتفاء ـ مفهوم الإنسانيّة وهنا نستطيع أن نجد تبريرا لرفضه للفكر الليبرالي الذي يعطي الأولويّة للحرّيات الفرديّة. إذ ليس هناك سياسة ليبرالية وإنّما هناك سياسات اقتصادية وأخرى إجتماعيّة.

نخلص إذن إلى أن الحديث عن سياسة حقيقية يستلزم تفكيرا ضدّ العنف وهو قول في تقدير شميت يفتقر الى الوجاهة لأنه يتعارض مع ما هو موجود. ومن هنا يرفض شميت أن ترتبط السياسة بالأخلاق[2]. وقد يكون هذا ما دفع بـ"زاركا" إلى القول بان "التنين في مذهب الدولة..." يستحق التروّي في مضامينه لا لأنه يدور حول مسائل طرحها هوبس وإنما لأنه كتاب حول النازية[3]. وهنا يظهر هدف فكر شميت السياسي الذي يرغب في حماية "الدم الألماني" إلى حدود أنه قنن الزواج بين الألمان و بقية الأعراق واليهود منها[4].

إن لبس أطروحة شميت في جمّاع ورشاته و "التنين في مذهب الدولة لدى هوبس خاصّتها، يعود إلى العامل الإيديولوجي الذي ينهل منه تفكيره. و في هذا السياق يقدم نفسه بوصفه مفكّرا مغامرا ، فهو يرفض السائد السياسي[5] لان ما هو موجود لا

[1] الدّيمقراطية و الليبرالية يحددهما شميت بوصفهما أوهاما أو هما قضايا ثانوية لا تساعد على بناء دولة قوية.

[2] الفكرة التي انتصر إليها نيكولا مكيافللي في كتابه " الامير"

[3] Stéphane Rials : « Hobbes en chemise brune, sur un livre de Carl Schmitt et le problème Schmitt ». *In Revue de droit* n° 38. 2003. page 186

[4] Nicolas Tertulien : « La pensée de Schmitt, est-elle indispensable à la démocratie ? » page 190.

[5] يسعى كارل شميت إلى تاسيس دولة قوية وهو منشود لا يمكن تحقيقه إلا بوضع حدّ للنظم الليبيرالية التي تانس الحديث عن الحرّيات الفردية.

يساعد على الارتقاء بألمانيا[1]. يحايث إذن البعد الإيديولوجي الواقع السياسي،وهو مسعى للإطاحة بدعائم الفكر الحداثي والفكر التنويري. إنّه تمرين ينتظمه التأسيس للدولة-الأمة التي تنتفي فيها الأعراق والأديان والحريات، فالكل ينبغي أن يذوب في الدولة ولا شيء خارج الدولة، وهو ما دعاه إلى الاحتكام إلى مفهوم السيادة كما تصوره هوبس في نظريته السّياسيّة في القرن السابع عشر[2].

لكن المثير للانتباه هو: إن كان هوبس سعى إلى إبعاد الدّيني عن المشغل البشريّ من أجل إرساء دولة يكون الحاكم فيها من اختيار الأفراد ،يعهدون له بكل ما لديهم من حريات وحقوق مقابل تحقيق السلم والأمن (وتلك هي وظيفة السياسي) فإن شميت يستغل مفهوم **السيادة** كما ورد في كتاب التنّين من جهة التقية ومن ثمة يرى أن الدولة-الأمة ينبغي أن تؤسس على منطق التيولوجيا لا منطق العقل كما أرساه الفكر التنويري و الحداثي.

في هذا االسّياق يعطي شميت مفهومي الحق والقانون صبغة تيولوجية لينأى بهما عن التحوير والتّغيير. بهذا المنظور نتحول معه من مجال المفهمة إلى الحديث عن الدّولة بما هي مذهب يقوم على "تيولوجيا سياسية". إنّها فكرة لا توجد إلا في ذهن المشرع الذي هو السيّد وهو الوحيد الذي يحق له التدخل قصد التغيير في الحالات الاستثنائية.

يبدو أنه مهما كانت الأجوبة عن هذه التساؤلات، فإنّ الأمر يدعو إلى عقلنة ممارسة السلطة السياسية داخل المجتمع المدني، عقلنة قد لا يُطلب منها تحقيق "السعادة" على نحو ما حلم به بعض المفكرين أو على نحو ما يتوهم بعض السياسيين وإنما ضمان الحرية وتجنب مخاطر الاستبداد ومظاهر الاغتراب السياسي طمعا في توفير أكثر ما يمكن من الشروط الموضوعية لإيجاد ممارسة سياسة يكون فيها الإنسان حرَّ التفكيرِ، مضمون الحقوق. ندرك جيدا إذن أن فكر هوبس السياسي يمثل معارضة فعلية للنظام السياسي الكنسي الذي ينسف الحديث عن حق الأفراد في أن يكون الحاكم إنسانا[3]. إزاء هذا الموقف يغدو الحاكم ناطقا باسم الإله وهو ما يؤدي إلى دحر

[1] Doremus André, « La théologie politique de Carl Schmitt », *Op. Cit*

[2] Hobbes Thomas, *Le Léviathan Op. Cit*

[3] الواقع السياسي تحت إشراف السّماء بما في ذلك من نفي و رفض لتدخّل الإنسان.

كل إمكانيات العقل البشري وهو ما يترتب عنه خضوع الزمنيٌ للمقدس الديني. لقد وصف هوبز هذا التصوّر في كتابه *التنين* بمملكة الظلمات.

إنّها مملكة ترفض أن يتدخّل العقل في المسالة السياسية. وذلك إيمانا بتصوّر يقوم على ضرورة أن تأتمر مملكة الأرض بالسّماء. ينبني هذا التصوّر على أن للإله رُسلا يعلّمون الناس كيف يعيشون لتطيب حياتهم[1]. لقد عارض هوبس هذه الشرعية مستشرفا نظاما سياسيا يكون فيه الحاكم من اختيار الأفراد[2] بما في ذلك من شروط أساسية أهمها التنازل الكلي من قبل الأفراد لحاكم تتوفر فيه القدرة علي حمايتهم من الأخطار الداخلية والخارجية[3]. إن هذا النظام السياسي الذي يروم هوبس التأسيس له خلال القرن السابع عشر هو ما نسميه بالنظام الديكتاتوري أو دولة التنين حيث يتمتع الحاكم بالسلطة المطلقة[4]. لكن علينا أن نحذر عودة شميت إلى هوبس: هل من أجل إرساء الاستبداد مجددا أم هي عودة تستبطن إيديولوجيا الغاية منها الإطاحة بالدولة الليبرالية كما نظُر لها الفكر الحداثيّ والتنويري؟ انّه لا يبدو مهموما بإرساء الاستبداد، وهو ما لا يمثل مشكلا في حد ذاته وإنما الذي يهمّه هو التصدي للدولة الليبرالية التي تروم تكريس الحريات الفردية ومن ثمة يسعى إلى غبن الأساس التيولوجي للدولة. لقد رأى في كتاب "التنين" لهوبس مسايرة لأفكاره السياسية المتنكرة لكل من الحداثة والتنوير. لكن هل معنى ذلك العودة إلى دولة التيوس؟

تبين كتاباته أنه يرفض هذا المقصد، وفي المقابل يروم باعتباره حقوقيا التأسيس لفكر سياسي له تعامل مخصوص مع محتوى الدّين وهذا هو تقريبا جديدهُ على هذا الصعيد[5]. يتجلى ذلك تحديدا عند محاولته العودة إل التيولوجي قصد التأسيس لسياسية يعتبرها حقة[6]. لهذا نجده يؤكد أنّ القوانين والحقوق ينبغي أن

[1] « ...Par conséquent, puisque le pape qui prétend que l'Eglise présente est le royaume du dieu, comme l'était le royaume d'Israël, réclame ce revenu pour lui-même et pour ses ministres subordonnés, comme l'héritage du dieu, le nom de clergé s'accordait avec cette prétention ». Hobbes Thomas, Le Léviathan... *Op. Cit*

[2] *Ibid.*

[3] هذه النقطة توضّح الغاية من تأسيس الدّولة في تقدير هوبس.

[4] Mbarki Noureddine, *Etat et religion chez Thomas Hobbes*, éd EUE, 2016

[5] توضّح هذه النقطة التوظيف الإيديولوجي للدّين.

[6] الفكر الذي عمل جماع فلاسفة العقد الاجتماعي على رفضه.

تذوب في مصلحة الدولة وهو ما نلحظه في تأكيده على تزمين الدينيّ أي أنّ الدينيّ لم يعد ذلك المفارق الذي ننظر إليه على أنه مقدس أو هو ذلك المتعالي الذي يسمو على كل ما هو تاريخي[1].

يسعى شميت في ظل هذا التفكير إلى تأسيس دولة كليانية تستند إلى نظام قويّ . وهو تفكير يرفض القول بأسبقية الفرد على الدولة وهو ما يعدّ أحد دعائم الفكر الديمقراطي. ينبغي في تقدير هذا المفكر ضرورة أن تنبني الدولة على فكرة الاستعداد الدائم للحرب. وهذا ما جعله يحصر مَهمّة الدولة في استعدادها المستمر للكشف عن العدوّ ودحره.

ينصرف عن هذا التّوصيف أنّ الخطاب السياسيّ الذي يسعى شميت إلى إنشائه لا يسعه أن يكون سوى خطابا أمبريقيّا. فهو ليس طوباويّا و لا هو حصيلة تأويليّة من صنع ذهنه. إنّه خطاب أفرزه معيش معيّن. وهو ما جعله فكرا ليس من باب التنظير و لا هو إملاء من السّماء وهُنا يتعارض فكره مع بقيّة التيّارات السّياسيّة التي ترتئي التّنظير في بناء نُظمها السّياسيّة.

يعاين كارل شميت وضع ألمانيا خلال حقبة زمنية معينة[2] يجدها ترزح تحت وطأة ما أفرزته الحرب العالميّة الأولى من معاهدات خنقت شَعبه فصاغ فلسفته خطابا أمبريقيّا تنتظمه هموم الشعب ألألماني. إنّ كتابات هذا المفكر الألماني ليست رسائل فلسفيّة حاملة لتوجّه أخلاقي: فالأمر لا يعنيه. لقد كان مُنهمًّا بإرساء نظام سياسيّ يحرّر ألمانيا من قيودها ويعيدها لمجدها. و ربّما لهذا السبب نجده يرتئي حجاجا مخصوصا من خلاله يضفي المشروعيّة على مسعاه الفكري[3]. نخلص إذن إلى أنّ شميت لا يتكلّم الواقع الألماني بل الواقع الألماني يتكلّمه [4]. كما نخلص أيضا إلى أن نازية شميت لم تكن غاية في حدّ ذاتها بل كانت حضنا لطموحه و فكره السّياسي الذي يتساوق و بناء ألمانيا قويّة.

[1] العودة إلى الدين من قبل شميت ينبغي أن لا تُفهم في سياق إدراج هذا المفكر ضمن مملكة الظلمات وإنما هي عودة تهدف إلى التأسيس للدولة القومية.
[2] معاهدة فرساي
[3] وهذا ما يفسّر عودته إلى هوبس
[4] وهذا ما قد يفسّر التقارب بين شميت و هتلر

ربّما لهذه الأسباب النفسية والاجتماعية والسياسية يصبح الحديث عن الأخلاق باطلا في سياق تصوّره السياسيّ. فهو يرفض فكر *هانص كلسن* المتحدث باسم المعيارية ويرفض أن تكون الطّبيعة البشرية مسؤولة عن ما يجري في الواقع العينيّ. يخلو إذن خطابه من كلّ معياريّة ويكون بذلك مفكّرا واقعيّا[1]. في الأثناء يمكن الحكم بأنّ كتاباته لا تدخل في باب الفلسفة السياسية باعتبارها ليست تنظيرا بل هي تعبير عن عمق نفسيّ يعيشه الشعب الألمانيّ جراء معاهدة فرساي وما انطوت عليه من قرارات عنيفة ألحقت الضرر بالشعب الألماني.

ربّما في مثل هذا السياق نفهم دلالة عبارة "الثيولوجيا السياسية" في فكره السياسي. ينبغي ألاّ نفهم من استئناسه بهذا المفهوم العودة إلى التيوس فهو استجلاب ثم توظيف لخدمة مشروعه السياسي. يدلّ على ذلك تأويله لمفهوم الحرب. ينطلق هذا المفكر في بحوثه لا من التنظير بل من الواقع المعيش ليس في ألمانيا فحسب بل في العالم برمته في بداية القرن العشرين وحتى في النصف الثاني منه. ففي تقديره ينبغي أن لا نخلط بين ما هو أخلاقي و ما هو سياسي، فليست للحرب قيمة أخلاقية. وهو ما ينصرف عنه بُطلان الحكم القائل بأن هناك حربا عادلة وأخرى ليست كذلك وهو تحديد يعود إلى كونه مفكرا يرفض المعيارية.

ما يفعله كارل شميت في مشروعه السياسي يعدّ انعكاسا لحقيقة يراها واقعية وحجته في ذلك أنه طالما أن العدوّ موجود حقا وواقعا فإنه يُفترض أن تكون جميع الحروب خارج خطاب المعيارية. تَنكشف إذن الخاصية الأنطولوجية لمشروع كارل شميت السياسي. إنه ينطلق ممّا هو موجود حقّا وما هو موجود هو الحرب. وفي هذا السياق تتجلّى الأسباب الأنطولوجية للحرب[2]. هكذا يستثني هذا المفكر النازي الحديث عن أخلاقية الحرب. فهي دائما محلية وخاصّة ولا يمكن أن تكون لها أسباب إنسانية وكونية[3]. وفي ذلك يستأنس بالقياس التالي: عالما دون حرب هو عالم دون سياسة وعالما دون سياسة هو عالم دون عداوة وعالما دون عداوة هو عالم دون ذوات. وفي سياق توصيفه للواقع السياسي في الفترة ما بعد الحرب العالمية الأولى يقول

[1] يذكرنا هذا بفكر مكيافيللي

[2] موقف جورج لوكا jeorge leca

[3] وهذا يتعارض مع مفهوم الكونية باعتباره مفهوما ايديولوجيا كما عبر عن ذلك كلّ من فوكوياما وهنتنغتون.

شميت بأن العقل أصبح رهين التوظيف الاقتصادي. ولعلّ هذا ما جعل مَعيش الأفراد يحتكم إلى منطق العنف[1]. و هذا ما يبرّر استئناسه بفلسفة هوبس السياسية[2].

ليس المهمّ إذن أن نتحدّث عن نازيّة هذا المفكر الألماني وانتمائه السياسي بل ينبغي أن نَنهمَّ بالأسباب الأنطولوجية التي دعّمت فكره. فهو حقوقيّ ورغم ذلك يرفض المعيارية لأنها تعرقل مشروعه السياسيّ. إنّ المجال الذي يتحرك فيه يروم المعيش ويتعالى على التنظير وربما لهذا السبب علينا أن نخرجه من مجال الفلسفة السياسية. فهو ثمرة معيشه السياسي و الإجتماعيّ ولهذا صاغ فكره في خدمة عمق مكبوت لا يتعلّق به فحسب بل بباطن كلّ ألماني يروم المجد. يتحوّل إذن كارل شميت بفضل مشروعه هذا إلى مُمثّل لسيكولوجيا الشعب الألماني. وهذا ما قد أدّى إلى التقارب بين هذه السيكولوجيا المكبوتة وفكر هتلر السياسي.

إنّنا نستدعيه اليوم لا للدّفاع عنه و ليس دعوة لتكريس موقفه وإنما فقط وعلى الأقل في تقديري توصيفا لحياة الإنسان المعاصر وما هي عليه من عدم استقرار وفقدان للأمن. فالحرب تقريبا في كل ركن من الأرض وأهمّ أسبابها المصلحة[3] وقد تحوّلت اليوم إلى ثيوس ننتصر إليه وننصره دون احتراس مما قد ينصرف عنه من مخاطر. يتحدد كارل شميت إذن بوصفه ذلك المفكر الذي يمثل لسان حال شعبه. ،هذا التفكير جعله أرضا لتأويلات مختلفة. إذ هناك من يراه مفكرا إيديولوجيا وهناك من يرى فيه ذلك الفكر الذي يحمل همّا قوميا. لقد أردنا في هذا العمل أن نقدّم فلسفته باعتبارها رؤية جديدة لواقع سياسيّ غلب عليه التصادم و عدم التفاهم بين الشعوب و بين الأفراد حتّى.

لكن عوض أن ننتظر فكرا كونيّا كما عوّدنا التفكير الفلسفيّ وجدنا أنفسنا أمام مفكر يعنيه فقط بناء دولة قوية قادرة على صدّ عدوّ مجهول يحدده هو فقط. إنها فلسفة تخللتها إيديولوجيا واضحة لا ريب فيها. فاستناده إلى فلسفة هوبس السياسية و التي حصرت مهمّة السّلطان في القدرة على توفير السلم و ارتكازه إلى المرجعية الدينية لما تعلق بمفاهيمها من مطلقية، حوّله ذلك إلى مفكر إيديولوجيّ

[1] وهو ما نبّهت إليه مدرسة فرانكفورت.

[2] خاصّة الحديث عن الطّبيعة الشرّيرة للبشر.

[3] ولعل هذا الوضع الذي تعيشه البشرية اليوم يحثنا على قراءة كتابات كل من ديدرو و دالمبار و دولباك ونقدهم الى فلسفة هلفيسيس Helvetuis بوصفه من مدافعي الفكر الأمبريقيّ.

بامتياز. إلا أنّ هذا التوصيف لم يكن محمودا من قبل البعض الذين رأوا فيه لا مدافعا عن النازية كما وصفه بعض المفكرين اليهود و لا هو ضد وجود العرق اليهودي في ألمانيا و إنّما كان هدفه نشأة دولة قوية قادرة على تحقيق السلم لمواطنيها الذي لا يتحقق إلاّ على حساب ما ورد في الفكر الديمقراطي و الليبرالي من مفاهيم تتعلق بالحرّيات الفردية و غيرها.

البيبليوغرافيا:

*- Balibar Etienne, Préface du Livre le Léviathan dans la doctrine de l'Etat de Thomas Hobbes. (1938). traduit de l'allemand par Denis Trierweiler. Edition Seuil. 2002 : « Le Hobbes de Schmitt et le Schmitt de Hobbes ».

*- Balibar Etienne, Schmitt : une lecture « conservatrice » de Hobbes ? In Revue droit n°38 édition 2003 page 154. « Le rapport à Hobbes est toujours l'indice de l'aporie schmitienne elle-même ».

*- Doremus André, « La théologie politique de Carl Schmitt », Les Études philosophiques, 2004/1 (n° 68), p. 65-104. DOI : 10.3917/leph.041.0065. URL : https://www.cairn.info/revue-les-etudes-philosophiques-2004-1-page-65.htm

*- Hobbes Thomas, le Léviathan ... traduit de l'anglais, annoté et comparé avec le texte latin par François Tricaud, éd Sirey, 1971

*- Mbarki Noureddine, Etat et religion chez Thomas Hobbes, éd EUE, 2016

*- Muller Jean, Carl Schmitt : un esprit dangereux. 2007. Edition Armand Colin.

*- Olivier Beaud, Lectures croisées de Hobbes : Carl Schmitt entre Léo Strauss et Michel Villay. In Revue Droit n°38 édition 2003

*- R. Gross, Carl Schmitt et les juifs, Paris, PUF, 2005 ; J.-W. Müller, Carl Schmitt. Un esprit dangereux, Paris, Armand Colin, 2007.

*- Rials Stéphane : « Hobbes en chemise brune, sur un livre de Carl Schmitt et le problème Schmitt ». In Revue Droit n° 38. 2003. page 186

*- Schmitt Carl, La théologie politique. (1922). Traduit de l'Allemand et présenté par J.L. Schlegel. Edition Gallimard. 1988.

*- Schmitt Carl, Terre et mer. Traduction de J.L. Pesteil. Edition Labyrinthe. 1985.

*- Schmitt Carl, Le nomos de la terre dans le droit des gens du Jus publicum europaeum [1950], Paris, PUF, 2001.

*- Strauss LEO, La philosophie politique de Hobbes. Edition Belin, 1996

*- Tertulien Nicolas : « La pensée de Schmitt, est-elle indispensable à la démocratie ? » 1990.

*- Zarka Yves Charles, Carl Schmitt, nazi, philosophe ? In journal *Le Monde* du 6/12/2002

*- Zarka Yves Charles, *La décision métaphysique de Hobbes : condition de la politique*. Edition Vrin. 1987.

*- Zarka,Yves Charles , Carl Schmitt, nazi, philosophe, *In journal le monde* du 6 /12/2002